تطور حركة التعليم في الكويت من عام ١٩١٠-١٩٦٧

(مدارس – وزارة المعارف – تطورات تعليمية)

م .حارث يوسف عيسى

قسم الهندسة الكهربائية الجامعة التكنولوجية

The development of the education movement in Kuwait from ١٩١٠-١٩٦٧

(Schools ، Educational developments ، AL-maarif Ministry)

Lecturer . harith yousif Issa

Department of Electrical Engineering

University of Technology

ملخص :

يتناول هذا البحث تطور حركة التعليم في الكويت من عام ١٩١٠م-١٩٦٧م ، إذ يشكل مرحلةً مهمة في تاريخ الكويت التعليمي ، فقد بدأ في نفس المدة الزمنية مع كثير من الدول العربية، والبلدان النامية ؛ لهذا سعت دولة الكويت منذ الوهلة الأولى للاهتمام بالتعليم عن طريق إنشاء مدارس تعليمية حديثة ، قد شمل تطور التعليم المراحل الدراسية أجمعها، سواء أكانت على مستوى التعليم الأولي أم العالي والمهني الفني ، فضلا عن اهتمامها بتعليم كلا الجنسين ، لذا تمكنت من النهوض بالعملية التعليمية على المستويات كافة .

: Abstract

This research deals with the development of education in Kuwait from ١٩١٠ to ١٩٦٧. It is an important stage in Kuwait's educational history. It started in the same time period with many Arab countries and developing countries. Therefore, the State of Kuwait has sought from the outset to interest in education through the establishment of modern educational schools , The development of education included the entire educational stages, whether at the level of primary or higher education and technical vocational, as well as its interest in education of both sexes, so it was able to promote the educational process at all levels .

المقدمة :

حظي مجال التعليم بقدر كبير من الاهمية في القرن العشرين ، أذ بدأ الوطن العربي من ضمنها دول الخليج العربي بادرك اهمية التعليم ومدى تأثيره الايجابي في رفع مستوى مجتمعاتها العلمي والسياسي والاقتصادي والاجتماعي ، بحكم ذلك سعت دولة الكويت الى الاهتمام بجانب التعليم من خلال تأسيس مدارس تعليمية لذلك قسم هذا البحث على :-

اولاً :- نبذة تاريخية .

ثانياً :- التعليم النظامي .

أ- المدرسة المباركية .

ب-المدرسة الأحمدية .

ج-المدرسة الشرقية .

د- المدارس الخاصة للإناث .

ثالثاً:-التعليم الاهلي .

رابعاً:- إنشاء وزارة التربية .

خامساً:- المعهد الديني .

سادساً:- التعليم الخاص .

سابعاً:- التعليم الفني والمهني .

ثامناً :- البعثات الخارجية .

تاسعاً :- جامعة الكويت .

اولاً :- نبذة تاريخية .

يعد المسجد من أول أبنية المدينة في المدن الاسلامية ، ولم يقتصر المسجد على الإمامة في الصلاة ، بل أمتد ليشمل الوعظ وتعليم الدين وقراءة القرآن. ولذلك يعد المسجد أول مراحل التعليم في الدول العربية من ضمنها دولة الكويت. فقد كان للمسجد دور في نشر العلم بالقرنين الثامن عشر والتاسع عشر(١) وظهرت المحاولات الاولى للتعليم في المنطقة منذ العقد الثاني من القرن العشرين نتيجة عاملين اساسيين هما أن التعليم جاء ردت فعل تجاه النشاط الذي مارسته الإرساليات التبشيرية في مجال التعليم الذي ولد شعوراً لدى عدد من الوجهاء بضرورة الحفاظ على التراث والثقافة العربية والإسلامية. فقد افتتحت أول مدرسة تدرس الإنجليزية وهي مدرسة الإرسالية الأمريكية عام ١٩١٧م . من جانب اخر ظهور الحاجة لدى التجار في تسجيل الحسابات من الواردات والبضائع (٢)، خاصة ان موقع الكويت الجغرافي كان له الاثر في تشجيع سكان الكويت على التعلم بسبب افتتاح المكاتب التجارية من قبل شركة الهند الشرقية عام ١٦٠٠م والشركات التجارية الأوروبية كالهولندية عام١٦٠١ م (٣).

قبل بدء التعليم النظامي في دولة الكويت كانت الدراسة مقتصرة على تعليم القرآن الكريم واللغة العربية ومبادئ الحساب عند الكتاتيب (٤). كان يقام احتفال عند اتمام الطالب لدراسة القرآن الكريم (الختمة) (٥) ، وكان الأولاد يتلقون تعليمهم عند الملا ، بينما البنات عند المطوعة مقابل مبلغ مالي صغير يسمى بالخميسية ويقدر بآنة واحدة (ما يساوي حالياً باربعة فلوس). وسمي بالخميسية لأن المبلغ يستحق كل يوم خميس. وللملا مبلغ آخر متفق عليه عندما يختم الطالب القرآن. كما للملا

العيدية والفطرة (زكاة الفطر). وكان يستخدم أسلوب الضرب والتهديد والوعيد لترهيب الطلاب وتشجيعهم على التعليم (٦).

أن أول معلم في الكويت كان الشيخ محمد بن فيروز المتوفي عام ١٧٢٣ والذي كان يتولى القضاء في تلك المدة ، ومن أوائل المدرسين الكويتيين عبد الجليل الطبطبائي المتوفى عام ١٨٥٤. ولكن لم ينتشر ظهور الكتاتيب إلا في الثلث الأخير من القرن التاسع خلال عهد الشيخ عبد الله بن صباح الصباح (١٨٦٦م-١٨٩٢م) . من أقدم المطوعات (كتاتيب البنات) المعروفات شريفة حسين العلي التي أخذت التعليم عن والدها وأنشأت كتاباً عام ١٨٥٥م، وتلاها كتاب موزة بنت حمادة وكتاب لطيفة محمد الشمالي (٧).

المخصصات المادية للملا (الكُتاب)

كانت هناك مخصصات مادية للملا وهي كالآتي :

١-رسوم الدخلة: وهي أشبه برسوم التسجيل في الكتاب لقبول التلميذ فيه ، وتبلغ ٢-٣ روبيات في الحدود الدنيا.

٢-الخميسية: وهي الأجر الأسبوعي يدفعها التلميذ كل خميس ولا تتجاوز نصف روبية أو ربع روبية.

٣-النافلة: وهي قليل من المال أو القمح أو الرز أو التمر يهديه التلميذ للملا في مناسبات الدينية .

٤-العيدية: وهي مبلغ يدفعه التلميذ حسب مقدرته قبل أو بعد العيد.

٥-الفطرة: وهي صدقة الفطر وتبلغ ستة أرطال من الحنطة أو التمر أو الرز.

٦–الختمة: تدفع رسومها أثناء تلاوة التلميذ، فإن كانت مجزأة تعطى على شكل هدايا متتالية كلما أنهى جزءًا، وفي حالة دفعها مقطوعة يدفع للملا ما اتفق عليه بعد ختمة القرآن.

٧–إكمال ختمة القرآن: وأقلها سنة لختمة القرآن وهديتها ما بين عشرين الى مئة روبية مع كسوة للشيخ من الأغنياء، وهي بشت وغترة وعقال ودشداشة ووزارة.

٨–تضاف إلى ذلك مواد أخرى تأتي إلى صاحب الكُتاب ومنها النذور ونصيب من لحوم الأضاحي وهدايا قدوم الحجيج (٨) .

ثانياً :– التعليم النظامي .

أ– المدرسة المباركية .

أتت فكرة إنشاء المدرسة المباركية من قبل ثلاثة أشخاص هم يوسف بن عيسى القناعي والشيخ ناصر المبارك الصباح وياسين الطبطبائي، وكان أول من أثار فكرة إنشاء مدرسة لتعليم الطلاب ياسين الطبطبائي في كلمته خلال مشاركته الاحتفال بالمولد النبوي بديوان يوسف بن عيسى القناعي بتاريخ ٢٢ اذار ١٩١٠ م حيث قال: «ما يفيدكم أيها السادة استماع القصة إن لم تقتدوا بنبيكم صلى الله عليه وسلم. إن القصد من تلاوة المولد هو الاقتداء برسول الله، ولا نعرف سيرته حق المعرفة إلا بتعليمها، ولا نتعلمها إن لم يكن لنا مدارس ومعلمون يفيدون النشء... لابد من سراج يضيء طريقنا المظلم، ولا سراج كالعلم، ولا علم دون مدارس» (٩) .

أثرت هذه الكلمة بالحضور بشكل عام وفي يوسف بن عيسى بشكل خاص فقام بكتابة مقال يتحدث فيه عن أهمية العلم والحاجة للمدارس وبدأ حملة تبرعات لإنشاء المدرسة. وساهم عدد كبير من الكويتيين في التبرع حتى بلغت القيمة الإجمالية للتبرعات سبعة وسبعين الف وخمسمائة روبية جاء أكثر من ثلثيها من

الشيخ قاسم آل إبراهيم والشيخ عبد الرحمن آل إبراهيم حيث تبرع الأول بثلاثين ألف روبية ، والثاني بعشرين ألف روبية (١٠) .

افتتحت المدرسة المباركية بتاريخ ٢٢ تشرين الاول ١٩١١م ، وسميت بالمباركية نسبة إلى الشيخ مبارك الصباح وتعد أول مدرسة نظامية في تاريخ الكويت، وتم اختيار أول مدير لها الشيخ يوسف بن عيسى القناعي. كانت المدرسة منذ تأسيسها تعمل على مساهمات المواطنين من تبرعات بالإضافة إلى رسوم تسجيل الطلبة، حتى عمل مجلس المعارف (وزارة التربية حالياً) بضمها عام ١٩٣٦ م لتصبح تحت إدارة الحكومة، واستمر التدريس فيها حتى عام ١٩٨٥ م حيث استخدم مبنى المدرسة لإنشاء المكتبة المركزية في الكويت(١١) .

شملت مواد التدريس على القراءة والكتابة والحساب. حتى عام ١٩٣٦م–١٩٣٧ م عندما تم تغيير المنهج القديم وبدأ التعليم الجديد بمناهج أكثر موضوعية بوساطة أساتذة قدموا لهذه المهمة من دولة فلسطين. وكان عدد المدرسين أربعة وهم كل من أحمد شهاب الدين وجابر حديد ومحمد المغربي وخميس نجم. وعانت المدرسة المباركية من كثرة تسرب التلاميذ خاصة في موسم الغوص على اللؤلؤ، وذلك لانشغال التلاميذ في مساعدة آبائهم في هذه المهنة. والجدير بالذكر أن الدراسة في مدرسة المباركية كانت مستمرة طوال العام دون انقطاع سوى لخمسة عشر يوما خلال فصل الربيع ، وكانت تسمى بالكشتة (١٢) .

تأثرت المدرسة المباركية بنقص الموارد المالية وأثر ذلك في مستوى التعليم والخدمات المقدمة. ويذكر أن أمير الكويت الشيخ أحمد الجابر الصباح طلب من يوسف بن عيسى القناعي تحديث مناهج مدرسة المباركية لتضم مواد العلوم واللغة الانكليزية ، وقوبل هذا الطلب باعتراض من أولياء الأمور، ورفضهم تلقي أبنائهم العلوم واللغة الإنجليزية فأقترح يوسف بن عيسى القناعي تأسيس مدرسة و لاقت

الفكرة استحسان الحضور، وبدأت المساهمات في إنشاء المدرسة وسميت المدرسة الأحمدية للناشئة الوطنية (١٣) .

ب–المدرسة الأحمدية .

قام سلطان إبراهيم الكليب بحملة تبرعات لصالح تأسيس المدرسة، وبلغ مجموع التبرعات ثلاثة عشر ألف روبية تجمع سنوياً. وتعهد أمير الكويت أحمد الجابر الصباح (١٩٢١م–١٩٥٠م) بدفع ألفي روبية سنوياً واستمر بدفعها لمدة خمسة عشر عاماً حتى تشكل مجلس المعارف عام ١٩٣٦م. وبذلك تأسست المدرسة الأحمدية بشكل أهلي وبطابع رسمي بمساهمة أمير الكويت (١٤) .

أنشأت المدرسة الأحمدية عام ١٩٢١ م وكانت لاستيعاب عدد الدارسين الجدد (١٥)، كما ضمت مناهج المدرسة العلوم الحديثة واللغة الإنجليزية التي قوبلت بالرفض في المدرسة المباركية (١٦).

ج–المدرسة الشرقية .

تم تأسيس هذه المدرسة باسم المدرسة الشرقية في العام ١٩٣٩ م حيث خصصت في البداية لتعليم البنين وكان من أهم تلاميذها الشيخ جابر الأحمد الصباح و الشيخ صباح الأحمد وغيرهم من الشخصيات الكويتية ، ضمت المدرسة الشرقية عام ١٩٤٣ م تسعة مدرسين ومئتين وستة وخمسين طالبا وثلاثة من عمال الخدمة وصلت اعدادهم في العام الدراسي ١٩٥٢ م ـ ١٩٥٣م الى ستة وثلاثين مدرساً وسبعمئة وثمانين طالبا وطالبة واثنين وعشرين عامل خدمة (١٧).

تناوب على وظيفة المدير في المدرسة الشرقية ستة مدراء هم بالتتالي: عبد المنعم النجمي ١٩٤٣ م – ١٩٤٤ م وخليل محمد خليل عام١٩٤٥م وعبد الحميد

الحبشي عام١٩٤٦م وعبد المجيد مصطفى عام١٩٤٧م ومحمد عبده ١٩٤٨م – ١٩٤٩م واحمد السقاف ١٩٥٠م – ١٩٥٢م (١٨).

مما يجدر ذكره ان المدرسة الشرقية احتوت على مكتبة غنية بالكتب في اختصاص الدين واللغة والأدب والتاريخ والجغرافيا والعلوم بلغ تعدادها الفاً وستين كتابا، وعدداً من الكتب الانكليزية بلغ عددها مئة وسبعة عشر كتابا، وتم تزويد المكتبة بعدد من المجلات العربية مثل «المعلم الجديد، البعثة، الأديب، الرائد، الايمان، الكتاب، التربية الحديثة، مجلة علم النفس، الثقافة، صوت البحرين، العالم العربي، الآداب، المسلمون، الاخوة المسلمون، اليقظة، سندباد الأطفال» (١٩).

اهتمت المدرسة الشرقية بالصحة العامة للتلاميذ وهو عمل لا مثيل له في الأقطار العربية وقتها فالطبيب يتردد على المدرسة ثلاث مرات في الاسبوع وعند اشتباهه باي حالة مرضية يسرع في عرضها على الفرع المختص بالمستشفى وهناك مضمد للجروح يقوم بمداواة الجروح كل يوم في حجرة العيادة ، وهناك ممرضة مختصة للعيون تقصد المدرسة ثلاثة ايام في الاسبوع تمسح عيون التلاميذ حفظا لها من المرض وخصص لكل ثلاث مدارس طبيب اسنان ، ثم نقلت العيادات من المدارس الى المستوصفات (٢٠).

د- المدارس الخاصة للإناث .

لم يقتصر التعليم على الذكور فقط. فقد كانت مدرسة الوسطى أول مدرسة نظامية للإناث تأسست عام ١٩٣٧م. وتبعتها المدرسة القبلية. تقع المدرسة القبلية في منطقة القبلة وبالطبع سميت كذلك نسبة الى المنطقة ، وافتتحت عام ١٩٥٠ م حيث درس بها أغلب بنات الكويت اللاتي عاصرن تلك المدة وتبوأت الكثيرات منهن مناصب عالية في الدولة (٢١) .

تعد المدرسة القبلية أحد الصروح التعليمية الشامخة في البلاد وكانت سباقة في الاعتماد على النظم التربوية الحديثة في مجال التعليم النظامي للبنات .وفي عام ١٩٥٣ تم افتتاح ثانوية المرقاب للبنات (٢٢) .

ثالثاً :- التعليم الاهلي .

قام شملان بن علي بن سيف (٢٣) بعمل نبيل وفريد من ونوعه في ذلك الوقت لم يسبقه به أحد حيث أسس مدرسة السعادة في عام ١٩٢٢م (٢٤) ، وهي ثالث مدرسة بتاريخ الكويت في تلك المدة لتعليم الفقراء والأيتام وشملت ايضاً الأغنياء من أهل الكويت وتكفل مؤسس المدرسة نفقات المدرسة واحتياجاتها من ماله الخاص ولم يساعده أحد من مستلزمات التدريس من كتب الى رواتب التدريسيين (٢٥) .

بلغ عدد الطلاب في مدرسة السعادة مائتي طالب وكادر التدريس ثمانية مدرسين و مديرها أحمد بن خميس ، وتكون مبنى المدرسة من دورين الدور الأول للطلاب صغار السن و الدور الثاني للطلاب كبار السن وفيها يتم تعليم الكتابة والقراءة والفقه والنحو وغيرها من المواد الدراسية (٢٦) . لم يكتب لهذه المدرسة الاستمرار حيث تعرض شملان بن علي بن سيف بعد كساد اللؤلؤة لخسارة في أمواله ادت لاحقا إلى إغلاق المدرسة عام ١٩٣٤م ، ورغم ذلك لم يعمل مؤسسها الى بيع مبني المدرسة أو يؤجره (٢٧).

عندما تأسست المدرسة المباركة والمدرسة الاحمدية رأى بعض الوجهاء على ضرورة تأسيس المدرسة الجعفرية ليتعلم فيها ابنائهم مبادئ العلوم ، فقرروا عقد اجتماع لبحث هذا الموضوع وطالب اغلبية الاعضاء من الذين تحمسوا لهذه الفكرة الاسراع في تأسيس المدرسة وباشروا في جمع التبرعات ، فتأسست المدرسة الجعفرية

عام ١٩٣٦ م وعين اول مديراً لها هو الاستاذ محمد العادلي من اهالي النجف بالعراق، بسبب ضعف الوارد المالي لهذه المدرسة وعدم حصولها على مساعدات مالية من قبل الحكومة اضطرت الى الاغلاق بعدة مدة قصيرة من تأسيسها (٢٨) .

مما يجدر ذكره ان الاهالي لم يقتصر دورهم على تأسيس هاتين المدرستين، بل شمل افتتاح المكتبة الوطنية وكانت أول مكتبة تجارية أسسها محمد احمد الرويحج عام ١٩٢٢م (٢٩)، فكانت تحتوي على الكتب العلمية والأدبية وعلى أهم صحف ومجلات من القاهرة ودمشق، كما كانت توفر جميع مستلزمات الاساتذة و الطلاب المدرستين المباركية والأحمدية (٣٠) .

رابعاً :- إنشاء وزارة التربية .

نظراً لازدياد عدد المدارس والحاجة لتنظيم التعليم، تم إنشاء مجلس المعارف عام ١٩٣٦ م. فكان هذا المجلس نواة تكوين وزارة التربية. فقد أمر أمير الكويت آنذاك الشيخ أحمد الجابر الصباح بإنشاء مجلس للمعارف يتكون من اثني عشر عضواً منتخب (٣١).

كان المجلس هو المسؤول عن تمويل التعليم بعد أن كان يعتمد على التبرعات . فأمر الشيخ أحمد الجابر الصباح باستقطاع نصف بالمئة من قيمة الجمارك لهذا الغرض . و حصل المجلس على ثلاثة وستون ألف روبية هندية (٣٢) . وفي عام ١٩٣٦م تم التعاقد مع أربعة مدرسين فلسطينيين كانت بداية التعليم الحديث في الكويت (٣٣) . ففي نفس العام تم تحديد المدرسة المباركية كي تكون مدرسة ابتدائية (ما يعادل المتوسطة حالياً). و أضيف لها فصول ثانوية عام ١٩٣٧م (٣٤) . و استقدم الشيخ أحمد الجابر الصباح للكويت عام ١٩٣٩م خبيراً بريطانياً يدعى أدريان فالانس (Adrian falans) بترشيح من المعتمد البريطاني

العام في الخليج لزيارة المدارس الحكومية في الكويت (٣٥)، وقدم تقريراً مفصلاً عن حالة التعليم فيها، ودراسة أوجه القصور فيها، وذكره اقتراحات يمكنها تطوير عملية التعليم فيها شمل تقريره على :

١- بنايات جيدة ونظيفة، بحالة عمرانية ممتازة .
٢- بخصوص المعلمين، الحكومة على صواب باستخدامها معلمين من جنسيات عربيه .
٣- ان صفوف المدارس تحوي على العدد الصحيح من التلاميذ .
٤- إن درجة التعليم في الكويت لا توازي درجة التعليم التي وصلت إليها أفضل مدارس البلاد العربية الأخرى، و هناك عدة طرق يمكن بوساطتها تحسين التعليم .
٥- ان الاهتمام بصحة التلاميذ يساعد التلاميذ على التعلم بالشكل الصحيح .
٦- ضرورة غرس الروح الوطنية في نفوس التلاميذ .
٧- الاهتمام بملابس التلاميذ وتشجيعهم على الزي العربي .
٨- الاهتمام بتعليم الاطفال او (الاحداث) وضرورة تخصيص معلمين جيدين لهذه الفئة .
٩- التركيز على مادة الحساب واللغة الانكليزية ، والمقصود من تعليم هاتين المادتين هو أنه بعد مدة وجيزة من المحتمل أن تعرض شركة النفط بعض الوظائف ذات الرواتب الجيدة على الذين تعلموا تعليماً كافياً يمكنهم من إشغال تلك المناصب (٣٦) .

تم تطبيق النظام الثانوي لأول مرة في الكويت عام ١٩٤٢ م. وتم افتتاح أول مدرسة ثانوية عام ١٩٥٣ م وهي ثانوية الشويخ . وفي عام ١٩٥٥ م افتتحت روضة المثنى. وفي نفس العام إثر التوسع الكبير في عدد المدارس وتنوع مستوياتها

أدخلت تعديلات على السلم التعليمي ليصبح رياض الاطفال عامين والمرحلة الابتدائية اربعة اعوام والمرحلة المتوسطة اربعة اعوام والمرحلة الثانوية اربعة اعوام والجدير (٣٧) .

في عام ١٩٦١ م بعد الغاء اتفاقية الحماية البريطانية على الكويت من قبل أمير الكويت آنذاك الشيخ عبد الله السالم الصباح (١٩٥٠م-١٩٦٥م) (٣٨) تم تشكيل الحكومة الكويتية متضمنة وزارة المعارف ، والتي تغير أسمها إلى وزارة التربية والتعليم عام ١٩٦٢م ثم اصبح اسمها وزارة التربية عام ١٩٦٥ م. فتم تشكيل مجلس التربية ووضعت الأهداف العامة للوزارة ، كما أخذت الوزارة خطوات واضحة لمكافحة الأمية. في عام ١٩٦٧ م اصدرت وزارة التربية القانون الذي ينظم التعليم الاهلي (٣٩) .

امتازت وزارة التربية في دولة الكويت بالميزات التالية :

١-التعليم مجاني في جميع أقسامه ومراحله .

٢-كل ما يحتاجه التلاميذ من مستلزمات قرطاسية وكتب كانت توزع مجاناً .

٣-كسوة التلاميذ واللباس الكشافي والرياضي وزع مجاناً .

٤-كان يقدم الغذاء للتلاميذ على حساب الوزارة .

٥-معالجة التلاميذ مجاناً ، وفي بناية كل مدرسة عيادة طبية للمعالجة (٤٠) .

خامساً :- المعهد الديني .

تم انشاء هذا المعهد لاعداد الائمة والخطباء الجيدين في المساجد ، و تأسس عام ١٩٤٧ م ، فاستعانت دائرة المعارف بثلاثة عشر تدريسي وثمانية قراء من

جامعة الازهر . كانت مدة الدراسة في المعهد تسع سنوات وهي حسب المراحل التالية :

١-القسم التجهيزي : مدة الدراسة به عام واحد وهو يعد التلاميذ للقبول في الابتدائية.

٢-القسم الابتدائي : مدة الدراسة به اربعة اعوام يمتحن التلاميذ في نهايتها لنيل شهادة الابتدائية ، ينقل الناجحون الى القسم الثانوي .

٣-القسم الثانوي : مدة الدراسة به اربعة اعوام يحصل الناجح على شهادة الثانوية التي تؤهله لإتمام دراسته بجامعة الازهر او كلية دار العلوم بمصر .

ويمكن ايجاز اهداف هذا المعهد بما يلي :

١-نشر الثقافة الدينية العربية واعداد ابناء الكويت اعداداً دينياً حتى يكونوا هداة مرشدين .

٢- أحياء التراث العربي الاسلامي في مختلف عصور الاسلام من علوم وآداب .

صنف المتخرجين من هذا المعهد بما يلي :

١-ارسال المتفوقين الى مصر لإكمال الدراسة في جامعة الازهر .

٢- معلمون لتدريس اللغة العربية والاسلامية في المدارس الحكومية .

٣-ائمة ومرشدين في مديرية الاوقاف (٤١).

سادساً :- التعليم الخاص .

أهتمت وزارة التربية بتعليم ذوي الاحتياجات الخاصة. فتم افتتاح مدرسة النور وهي أول مدرسة للتعليم الخاص حيث كانت تعنى بالمكفوفين عام ١٩٥٥م (٤٢) . وتلاها افتتاح معهد الأمل للصم والبكم عام ١٩٥٩م. وأصدرت وزارة التربية القانون

رقم احد عشر لعام ١٩٦٥ م يلزم ذوي الحاجات الخاصة بالتعليم. فنصت المادة الرابعة من القانون: الزام ذوي العاهات البدنية أو الحسية «سمعية . بصرية . عقلية» بالانتظام في مدارس التعليم والتربية الخاصة ما داموا قادرين على متابعة الدراسة بها (٤٣).

سابعاً :- التعليم الفني والمهني.

بدأ الاتجاه الى التعليم الفني والمهني بالكويت في الخمسينيات من القرن العشرين وازداد مع اكتمال النهضة التعليمية . ان التعليم الفني والمهني كان استجابة لظروف المجتمع في دولة الكويت و تلبية لحاجاته في مجالات العمل المختلفة من تجارة وصناعة وصحية وتعليمية ، و كان الدافع للجهات الرسمية تنمية التعليم ووصول الامر الى افتتاح دراسات ثانوية الصناعية والتجارية (٤٤).

ان اهداف المرحلة الثانوية الصناعية من التعليم الفني والمهني في الكويت هي اعداد القوى العاملة البشرية في مستوى العمالة الماهرة ومساعدة الفنيين في المجالات الصناعية والتجارية والخدمة الاجتماعية بجميع تخصصاتها وقد نقلت مسؤولية تحقيق اهداف التعليم الى مراكز التدريب المهني المتخصصة والمقصود بالتعليم الفني والمهني في المستوى الثانوي هو الكلية الصناعية (الثانوية التجارية – الثانوية الفنية) (٤٥).

اما فيما يخص نظم التعليم فقد خصص لكل مجموعة من التلاميذ مرشد علمي يعمل على التوجيه والمتابعة لهذه المجموعة في اختيار المواد التي يدرسها في كل فصل ومدة الدراسة بها اربعة اعوام ان الدراسة بالعام الاول هي دراسة عامة وينقسم الطلاب بعدها الى قسمين بعضهم يتجه الى القسم الصناعي وبه ثمانية تخصصات ، والبعض الاخر يتجه الى القسم الفني وبه خمسة تخصصات (٤٦).

اما شروط القبول في المدراس الصناعية فهي :

١-الحصول على شهادة اتمام الدراسة الثانوية العامة الفرع العلمي او الادبي تبعا للاختصاص المراد الالتحاق به .

٢- ان يكون التلميذ قد حصل على نسبة معينة من الدرجات في امتحان الدراسة الثانوية وتختلف هذه النسبة من اختصاص لآخر .

٣- الحصول على الجنسية الكويتية .

٤- اجتياز الاختبار الشخصي (٤٧).

ثامناً :- البعثات الخارجية .

أهتم مجلس المعارف بتطوير التعليم عن طريق ابتعاث التلاميذ لإكمال تحصيلهم العلمي الى الخارج ، و أشترط مجلس المعارف على المبتعثين بأنهم حالما ينتهون من تحصيلهم العلمي يزاولون التدريس بمدارس الكويت (٤٨) . فكانت أول بعثة للتلاميذ من خريجي المدرستين المباركية والأحمدية ، و تم إيفادهم إلى كلية الأعظمية ببغداد تحت إشراف الشيخ نعمان الأعظمي عام ١٩٢٤م (٤٩). و تألفت البعثة من الشيخ فهد السالم الصباح ومحمود العبد الرزاق الدوسري وخالد سليمان العدساني وأحمد بن عمر العلي وعبد الكريم بن محمد العلي وعبد الله العبد اللطيف العبد الجليل وسلمان العنزي (٥٠). لم يقتصر الابتعاث التلاميذ على الذكور فقط ، بل كان يوجد بعثات للنساء و أول بعثة كانت عام ١٩٥٦ م أرسلت إلى القاهرة، وتألفت من كل نورة الفلاح وشيخة العنجري ونورية الحميضي وفاطمة حسين وليلى حسين ونجيبة جمعة وفضة الخالد (٥١).

تاسعاً :- جامعة الكويت .

تأسست جامعة الكويت عام ١٩٦٦ م بعهد الشيخ صباح السالم الصباح، و جاءت فكرة إنشاء جامعة في الكويت عام ١٩٦٠ م عندما دعت حكومة الكويت السير إيفور جنجز (iifur janjaz) (مندوب اليونيسكو) والدكتور سليمان حزين (مدير جامعة أسيوط) والدكتور قسطنطين زريق (نائب رئيس الجامعة الأميركية في بيروت) لوضع تقرير مفصل عن إمكانية إنشاء الجامعة في الكويت. وعند افتتاح الجامعة عام ١٩٦٦ م كان عدد التلاميذ اربعمائة وثمانية عشر طالبا وعدد هيئة التدريس واحداً وثلاثين استاذاً . في بداية شهر نيسان ١٩٦٧ تم إنشاء كلية الحقوق والشريعة، وكلية التجارة والاقتصاد والعلوم السياسية (٥٢).

الخاتمة :-

كان مفهوم التعليم في دولة الكويت مقتصراً على التعليم الشعبي محو الامية ، حيث أقتصر على تعليم التلاميذ مبادئ القراءة والكتابة والحساب دون الاهتمام بإعدادهم للحياة أو تربيتهم تربية قومية .

ادرك المثقفون من ابناء الكويت اهمية التعليم ومدى تأثيره الايجابي في رفع مستوى مجتمعاتها العلمي والسياسي والاقتصادي والاجتماعي ، ولا يمكن ان ينتهج العلم المسار الصحيح الا عن طريق تأسيس مدرسه نظاميه حيث بدأ الاهالي يجمعون الاموال لتأسيس مدرسة نظامية افتتحت المدرسة المباركية بتاريخ ٢٢ تشرين الاول ١٩١١م ، وسميت بالمباركية نسبة إلى الشيخ مبارك الصباح وتعد أول مدرسة نظامية في تاريخ الكويت، تأثرت المدرسة المباركية بنقص الموارد المالية وأثر ذلك في مستوى التعليم والخدمات المقدمة مما دفع إلى تأسيس مدرسة اخرى

حيث بدأ تجمع التبرعات لأنشاء المدرسة الأحمدية عام ١٩٢١ م وكانت تهدف لاستيعاب عدد الدارسين الجدد، كما ضمت مناهج المدرسة العلوم الحديثة واللغة الإنجليزية . لم يقتصر التعليم في دولة الكويت على هاتين المدرستين فقد تم تأسيس المدرسة الشرقية في العام ١٩٣٩ م اهتمت المدرسة الشرقية بالصحة العامة للطلبة ، فالطبيب يتردد على المدرسة ثلاثة مرات في الاسبوع و احتوت على مكتبة غنية بالكتب في كافة الاختصاصات . لم يقتصر التعليم على الذكور فقط. فقد كانت مدرسة الوسطى أول مدرسة نظامية للإناث عام ١٩٣٧م. وتبعتها المدرسة القبلية.

نظراً لازدياد عدد المدارس والحاجة لتنظيم التعليم، تم إنشاء مجلس المعارف عام ١٩٣٦ م. فكان هذا المجلس نواة تكوين وزارة التربية. فقد أمر أمير الكويت آنذاك الشيخ أحمد الجابر الصباح بإنشاء مجلس للمعارف يتكون من اثني عشر عضواً منتخب. وكان المجلس هو المسؤول عن تمويل التعليم بعد أن كان يعتمد على التبرعات . منذ عام ١٩٣٦ م بدأ التعليم يتخذ اتجاهاً جديداً من خلال تحديد المدرسة المباركية كي تكون مدرسة ابتدائية (ما يعادل المتوسطة حالياً). وقد أضيف لها فصول ثانوية عام ١٩٣٧م . واستقدم الشيخ أحمد الجابر الصباح للكويت عام ١٩٣٩م خبيراً بريطانياً يدعى (أدريان فالانس) بترشيح من المعتمد البريطاني العام في الخليج لزيارة المدارس الحكومية في الكويت وقدم تقريراً مفصلاً فيما يخص التعليم في الكويت وسبل تطويره .

ادرك المسؤولون على العملية التعليمية ضرورة تأسيس معهد ديني والاستعانة من جامع الازهر بأساتذة ذو خبرة لأشراف على التدريس واعداد خطباء جيدين .

بعد الغاء اتفاقية الحماية البريطانية من قبل أمير الكويت آنذاك الشيخ عبد الله السالم الصباح في عام ١٩٦١ م تم تشكيل الحكومة الكويتية متضمنة وزارة المعارف والتي تغير أسمها إلى وزارة التربية والتعليم عام ١٩٦٢م ثم اصبح اسمها

وزارة التربية عام ١٩٦٥ م. فتم تشكيل مجلس التربية ووضعت الأهداف العامة للوزارة .

لم يهمل المشرفون على عملية التعليم في الكويت تعليم ذوي الاحتياجات الخاصة فتم افتتاح مدرسة النور عام ١٩٥٥ م ، وهي أول مدرسة للتعليم الخاص حيث كانت تعنى بالمكفوفين. وتلاها افتتاح معهد الأمل للصم والبكم عام ١٩٥٩م. وأصدرت وزارة التربية القانون رقم احد عشر لعام ١٩٦٥ م يلزم ذوي الحاجات الخاصة بالتعليم .

فيما يخص التعليم الفني والمهني بدأ الاتجاه بالكويت في الخمسينيات من القرن العشرين وازداد مع اكتمال النهضة التعليمية وكان يهدف الى اعداد القوى العاملة البشرية في مستوى العمالة الماهرة ومساعدة الفنيين في المجالات الصناعية والتجارية والخدمة الاجتماعية وقد حددت شروط القبول في المدراس الصناعية بما يهدف إلى تحقيق اهداف العملية التعليمية .

اما فيما يخص البعثات الخارجية فكانت أول بعثة للتلاميذ من خريجي المدرستين المباركية والأحمدية وقد تم إيفادهم إلى الكلية الأعظمية ببغداد تحت إشراف الشيخ نعمان الأعظمي عام ١٩٢٤م لم يقتصر ابتعاث على الذكور فقط بل كان يوجد بعثات للنساء و أول بعثة كانت عام ١٩٥٦ م أرسلت إلى القاهرة . تأسست جامعة الكويت في عام ١٩٦٦ م بعهد الشيخ صباح السالم الصباح .

المصادر والمراجع

١-شريف شرف الدين ، الكويت بين الامس واليوم ، بيروت ،١٩٥٩ ، ص ٢١ .

٢-مفيد الزيدي ، التيارات الفكرية في الخليج العربي ١٩٣٨-١٩٧١ ، ط١ ، مركز دراسات الوحدة العربية ، بيروت ، ٢٠٠٠ ، ص ص ٦٤٠-٦٥ .

٣-عبد العزيز الرشيد ، تاريخ الكويت ، بيروت ، ١٩٧١ ، ص٢٤ .

٤-يوسف بن عيسى القناعي ، صفحات من تاريخ الكويت ، ط ٤ ، مطبعة حكومة الكويت ، الكويت ، ١٩٦٨، ص٣٥ .

٥-مفيد الزيدي ، المصدر السابق ، ص ٦٥ .

٦-عبد الله بن خالد الحاتم ، من هنا بدأت الكويت ، مطبعة دار القبس ، الكويت ، ١٩٨٠ ، ص ١٦٦ .

٧-شريف شرف الدين ، المصدر السابق ، ص ٢٥ .

٨-عبد الله بن خالد الحاتم ، المصدر السابق ، ص ص ١٦٦-١٦٧ .

٩-يوسف بن عيسى القناعي ، المصدر السابق ، ص ص ٣٧-٣٨ .

١٠-بدر محمد ملك ولطيفة الكندري ، صفحات من الحياة الثقافية في الكويت قديما، ط١ ، مكتبة المنار الاسلامية ، الكويت ، ١٩٨٥ ، ص ١٤ .

١١-عبد الله بن خالد الحاتم ، المصدر السابق ، ص ١٦٩ .

١٢-عبد العزيز الرشيد ، المصدر السابق ، ٣٢ص .

١٣-بدر محمد ملك ولطيفة الكندري ، المصدر السابق ، ص ص ٢٤-٢٥ .

١٤-المصدر نفسه ، ص ٢٥ .

١٥-مفيد الزيدي ، المصدر السابق ، ص ٦٥ .

١٦-شريف شرف الدين ، المصدر السابق ، ص ٣٥ .

١٧-نورية السداني ، رواية الكويت ملحمة التاريخ التي لا تنسى ، مطابع القيس التجارية ، الكويت ، ١٩٨٧ ، ص ٨٠ .

١٨-عبد العزيز الرشيد ، المصدر السابق ، ص ٣٦ .

١٩-السيد احمد حامد ، دولة الكويت دراسة التماسك الاجتماعي في مجتمع متغير ،المركز العربي للنشر والتوزيع ، الكويت ، د.ت ، ص ٤٢ .

٢٠-بدر محمد ملك ولطيفة الكندري ، المصدر السابق ، ٤ ص .

٢١-يوسف بن عيسى القناعي ، المصدر السابق ، ص ٥٨ .

٢٢-مريم عبد الملك الصالح ، صفحات من التطور التاريخي لتعليم الفتاة في الكويت ، ذات السلاسل ، الكويت ، ١٩٧٥ ، ص ٥٠ .

٢٣-ولد شملان بن علي بن سيف عام ١٨٦٣ في الحي الشرقي وهو احد كبار تجار اللؤلؤ في الكويت حيث فاقت شهرته ارجاء واسعة فهو احد أعمدة الاقتصاد الكويتي بالماضي حيث كانت له ثروة طائلة . ينظر : السيد احمد حامد ، المصدر السابق ، ص ٤٦ .

٢٤-مفيد الزيدي ، المصدر السابق ، ص ص ٦٥-٦٦.

٢٥-بدر محمد ملك ولطيفة الكندري ، المصدر السابق ، ص ٢٧ .

٢٦-شريف شرف الدين ، المصدر السابق ، ص ٥٢ .

٢٧-محمد حسن العيدروس ، تاريخ الكويت الحديث والمعاصر ، دار الكتاب الحديث ، القاهرة ، ١٩٩٢ ، ص ١١٧ .

٢٨-عبد الله بن خالد الحاتم ، المصدر السابق ، ص ص ٣١٦-٣١٧ .

٢٩-المصدر نفسه ، ص ٢٥٢ .

٣٠-المصدر نفسه ، ص ٢٢٩ .

٣١-مفيد الزيدي ، المصدر السابق ، ص ٦٦ .

٣٢-مريم عبد الملك صالح ، المصدر السابق ، ص ٥٥ .

٣٣-مفيد الزيدي ، المصدر السابق ، ص ٦٦ .

٣٤-نورية السداني ، المصدر السابق ، ص ٩٠ .

٣٥–Marlowe , Jobe , The Persian Gulf in the Twentieht century , London , ١٩٦٢ , p . ٤٢.

٦٣–ميمونة الخليفة الصباح ، الكويت في ظل الحماية البريطانية ، ذات السلاسل ، الكويت ، ١٩٨٨ ، ص ١٣٠ .

٧٣– محمد حسن العيدروس ، المصدر السابق ، ص ١٢٠ .

٣٨– Marlowe , Jobe , Op . Cit . p . ٤٣ .

٣٩–شريف شرف الدين ، المصدر السابق ، ص ٥٦ .

٤٠–محمود بهجت سنان ، الكويت زهرة الخليج العربي ، مطابع دار الكشاف ، بيروت ، ١٩٥٦ ، ص ص ٢٠٥–٢٠٦.

٤١–المصدر نفسه ، ص ص ١٩٩–٢٠١ .

٤٢–المصدر نفسه ، ص ص ١٩٨–١٩٩ .

٤٣–نورية السداني ، المصدر السابق ، ص ٩٠ .

٤٤–محمود بهجت سنان ، المصدر السابق ، ص ١٩٧ .

٤٥–انيسة المسقطي ، التعليم الثانوي الصناعي في دول الخليج العربي ، البحرين ، ١٩٧٧ ، ص ٩٠ .

٤٦–بدر محمد ملك ولطيفة الكندري ، المصدر السابق ، ص ٣٥ .

٤٧–انيسة المسقطي ، المصدر السابق ، ص ٢٠ .

٤٨–ميمونة الخليفة صباح ، المصدر السابق ، ص ١٩٢ .

٤٩–مفيد الزيدي ، المصدر السابق ، ص ٦٦ .

٥٠–عبد الله بن خالد الحاتم ، المصدر السابق ، ص ٢٥١ .

٥١–مريم عبد الملك الصالح ، المصدر السابق ، ص ٥٥ .

٥٢– ميمونة الخليفة صباح ، المصدر السابق ، ص ١٩٦ .